

# سورة النبأ

obeikandi.com

## ﴿ سورة النبا ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴿٥﴾ ﴾

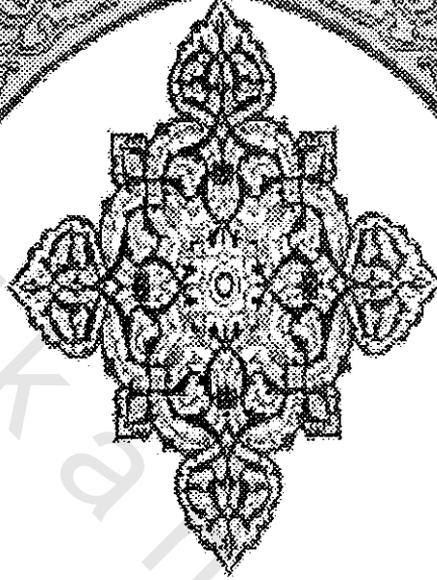
الجبال هي الأوتاد والأنبياء، والجبل ها هنا محمد ﷺ والجبل هناك في سورة الأعراف:

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنِ  
تَرِنِّي وَلَٰكِن أُنظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنُنِي ۚ فَلَمَّا كَلَّمْنَا رَبُّهُ  
لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ  
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

هو موسى الذي جعله ربه دكاً وساخ في الأرض كما قال أهل التفسير.

فانظر رحمك الله الفرق بينهما، صلى الله عليهما وسلم. فرسول الله ﷺ ها هنا ثبت ولم يسخ في الأرض وإنما خضع قلبه للتنزل الفرقاني وصمد له وتلقاه وخضع له. وهو دلالة على قوة الهيكل وثباته.

obeikandi.com



# سورة النازعات

obeikandi.com

## ﴿ سورة النازعات ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿١﴾ ﴾

من باب ثقل الحجاب وسمكه وغلظته.  
وهو خطاب الأنانية الفرعونية بلسان الزيف يقول عز وجل فى الحديث القدسي: (( الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته فى النار ولا أبالي )).

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ

الْهَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾

أى خاف مقام ربه وقت المعصية، وهجوم الظلام عليه، فإنه يتذكر مقام ربه وقدره ومقداره، ويعرف من سيعصى ومن سيغضب؟ وهو المعبر عنه فى سورة الرحمن بقوله سبحانه:

﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾

ويقول سبحانه معبراً عن هذا المقام: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ

طَافٍ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾

أى تذكروا مقام ربه، فحققهم هذا إلى الإبصار لحقيقة المعصية

وخبثها، وكذلك حققهم إلى إبصار عزة مقام ربه فكيف يعصونه؟

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٣﴾ ﴾

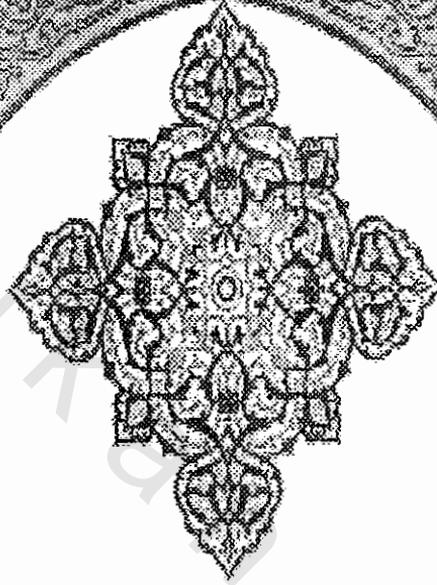
وإنما شبه سبحانه الساعة بالرسو، وذلك لتعلقها بالزمن الوجودى،

فما الدنيا سوى قرون وسنين وأيام وساعات ودقائق وثوان، وكذلك

الناظر في حقيقة، هذا التعبير يتحقق من أن الساعة هي الدنيا في الحقيقة لكونها خرجت عن وصفها الحقيقي، فهي ممن لا يوصف بالرسو، وإنما هي نفخة واحدة كما وصفت بذلك في الكتاب، وأما الدنيا فهي كالساعة التي لها عقارب منذ بدء الخليفة وحتى نهايتها، فحينذاك تتوقف عقاربها عند وقتها المعلوم.

### ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾

أى لا تذكر موعدها لهم، حتى لا يموتوا في جلداهم، ويتوقفوا من الرعب عن العمل والجد والاجتهاد .  
واعلم يا أخى أيدك الله بنصره أن من ظن أنه ﷺ لا يعرف خفايا الكون الدقيقة، كسر الروح وموعد الساعة فإنه مما لا شك فيه هو جاهل بمقامه الرفيع ﷺ، وإنما علمها ﷺ وأخفى علمها ظاهراً رافة بنا، بل والأعجب من هذا كله أن بعض أفراد هذه الأمة كابن عربى وغيره علموا هذين السرين، فضلاً عنه ﷺ مع بعد البون بين مقامهما، فاعلم هذا يا أخى واكتمه عن الخلق، فإنه لا ينكره مما لا شك فيه إلا جاهل بعظمة مقامه ﷺ عند ربه.



# سورة عبس

obeikandi.com

## ﴿ سورة عبس ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

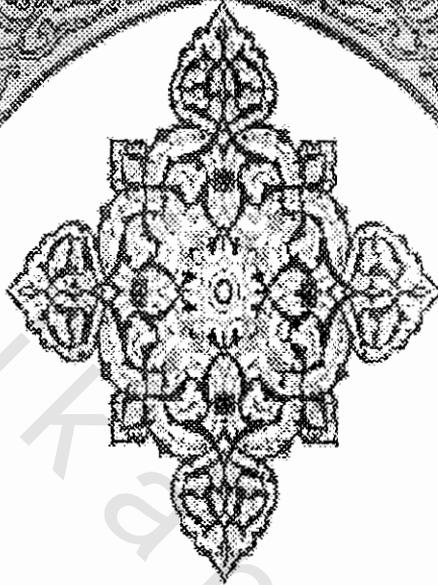
﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ ﴾

لما كانت الذات المحمدية تحب أن ترى أصحابها في أعلى درجات الكمال فإنها أحببت لهذا الشخص - أي ابن أم مكتوم - أن تراه في حالة أرقى مما رأتها عليه فعبست وتمنت ترقيته إلى درجة أكمل وأعلى مما هو فيها .

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ﴿٣﴾ ﴾

ومن أجل هذا عاتبها الحق - أي الذات المحمدية - بقوله: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ﴾ أي يترقى لما أرادت له الذات المحمدية، صلى الله على صاحبها وسلم.

obeikandi.com



# سورة التكويد

obeikandi.com

## ﴿ سورة التكويد ﴾

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا الْجِبَالُ

سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑤

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ

سُئِلَتْ ⑧ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ⑨ ﴾

هى من أوصاف وأمارات الانفجار الكونى عند أهل العلم الطبيعى الحديث، المعبر عنه بالقيامة فى ديننا الحنيف.

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ⑩ ﴾

أى محمد ﷺ - ذى قوة عند ذى القوة وهو الحق سبحانه وتعالى عما يشركون، وليس هذا لغيره ﷺ، فإنه ﷺ هو روح الوجود، والممد له بدأ وختماً، ولم يوصف مخلوق بالمواجهة بالقوة أمام ذى القوة الحقيقى سبحانه وتعالى سوى سيدنا محمد ﷺ، فإنه قوى عنده سبحانه متمكن ﷺ.

﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ⑪ ﴾

أى أن الكون قد طوع له وانقاد لجنابه ﷺ وقيل له: ﴿ وَكُلُّ أُنْتُوهُ دَاخِرِينَ ﴾.

أقول وأعلم أن سر هذه الطاعة سيظهر يوم القيامة فى المقام المحمود الذى وعده الله إياه، من انقياد الأنبياء له ﷺ وخضوعهم له، واعترافهم بالعجز عن الشفاعة فيلجأون له ﷺ حتى يقول: أنا لها أنا

### ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾

أى وما صاحبكم بمحجوب يقال: جُنَّ الرجل أى حجب عقله. وهي مخاطبة لأكابر العارفين من أمته ﷺ، ذلك لكون الكافر ليس له من الكلام سوى معناه الظاهرى فقط، ولا يعرف الحجاب المعنوى لقوله سبحانه: ﴿ فَأَعْشَيْنَهُمُ فَهَمَّ لَا يُبْصِرُونَ ﴾.

والكلام متصل بسياقه الأول فافهم  
فالكلمة واحدة: ولكن يفهمها الكافر بشكل معين.  
ويفهمها العارف بشكل معين.  
فالكافر يفهم أنه الجنون الحقيقى.

والعارف يفهم أنه زوال حجاب الظاهر وانطماسه.

### ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾

أى لا يظن - أى لا يشح - عليكم بالغيب المقفل، لكونه خزانة الله وسرها الأكبر المودع.

فالأنبياء العلوية والأخبار الغيبية كلها تترجم من أنفاسه ﷺ، والعالم كلها لا سيما العارفون انتظروه لكى يبيح لهم ما قدر لهم من تلك القطرات، وينفث فى صدورهم من تلك النفثات.

فما أروعه ذلك النفس المحمدى النافث المترجم من ألسنت بربكم إلى يوم ينفخ فى الصور.

فالحق سبحانه رحم به العالم، لما ظمأت وعطشت، فجعله سبحانه المنفَس الأكبر عن الكون، والبحر الأعظم الذى ضاعت فيه أنفاس الأنبياء والعارفين، ووقفوا حيارى على شطآنه ولم يعرفوا أين هم.

غرد هذا البلبل الرباني قديماً وصدح من فوق منصته الأزلية،  
فسكر منه الكل حتى فنوا فيه إلى الأبدية، فأصبحوا سكارى لما  
غرقوا وشربوا بأقداح كبار، قد فاضت منها الراح وانسكبت في حان  
شربهم، فهل ترانى أفيق أيها العارف مما شربت .

أموت وما ماتت إليك صبابتي

ولا رويت من صدق حبك أوطاري

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾

إن لم تأتوا إلى هذا السيد الرباني لكي يروى عطشكم، ويزيل  
ظمأكم، ويذهب تعبكم، هنالك ستعرفونه حقاً في حان قربكم، عندما  
يعزف لحن الخلود، بأوتار الفناء في بحار الشهود .

obeikandi.com



سورة الانقضاء

obeikandi.com

## ﴿ سورة الانفطار ﴾

### ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ  
فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴿٤﴾ ﴾

هذه مقدمات انفجار الكون وانتهاء العالم وانقضائه واختفائه، وهى المعبر عنها فى علمنا بالقيامة، والمعبر عنها فى العلم الطبيعى بنظرية انفجار الكون.

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَاكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٥﴾ الَّذِي خَلَقَكَ

فَسَوَّكَ فَعَدَلَكَ ﴿٦﴾ ﴾

العارفون نظروا فى الكون قلم يرو فيه سوى الاستواء والتساوى فى الخلقة والقطرة، فالأعمى عندهم كالبصير، والأشل كالماشى والأسود كالأبيض، هذا لكونهم نظروا أن هذا ما خرج إلا عن يد القدرة الإلهية، لا من صنع فلان أو فلان واحتجوا فى ذلك بقوله سبحانه .

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٧﴾ ﴾

فمن هنا المركب ؟ ومن الذى سوى وعدل سواه سبحانه وتعالى ؟، وعليه فإن العارفين لم يروا نقصاً فى الكون فى الخلق، وبالتالي لم تحدث منهم غيبة وانتقاداً لما رآه غيرهم نقصاً فى الكون، لكونهم أخرجوا النقص عن الاختيار.

obeikandi.com



# سورة المطففين

obeikandi.com

## ﴿ سورة المطففين ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ

﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾

هؤلاء من أصحاب القلوب المريضة الضيقة التي اعتقدت قصر قدرة الله فيهم، وظنوا أن رزقهم فيما اقتطعوه من إنقاص حقوق الخلق، ولم ينظروا إلى فضل الخالق وقدرته في الأشياء، فهؤلاء أسقطوا القدرة في الأعيان وظنوا عجزها، ولم ينظروا في الرزق المعنوي الذي بابه من قوله عز وجل: ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ بل نظروا من باب قوله: ﴿ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ ﴾ .

ولو أن هؤلاء قنعوا بأن بقية الله خير لهم، لأعطتهم القدرة الكثرة في البقية.

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٤﴾ ﴾

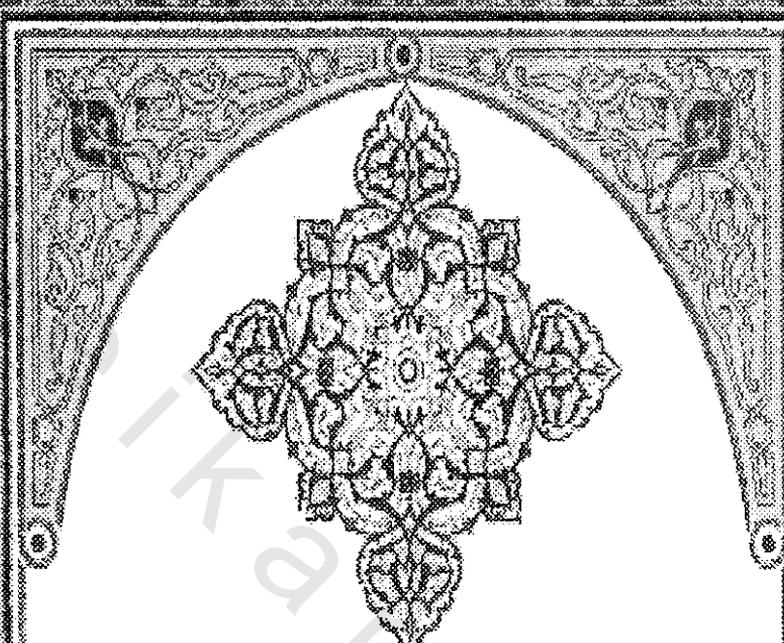
أى اجتمع من الصدا وتراكمت الأوساخ على قلوبهم حتى كونت طبقة سميكة حجبتهم عن رؤية الحق وعن مشاهدة أنواره في ملكه، وتقصى الحقيقة الموصلة لهم لأن يؤمنوا به.

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿٥﴾ ﴾

﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾

فهم كما قال الله بالطبع، كانوا عمياً في الدنيا فأصبحوا كذلك في الآخرة.

obeikandi.com

A decorative Islamic calligraphy and floral motif. The central element is a large, intricate floral design, possibly a stylized rose or a similar flower, rendered in a traditional Islamic style. This central motif is set within a large, ornate archway (a mihrab-like structure) that is also decorated with floral patterns. The entire composition is framed by a wide, decorative border with a repeating floral pattern. The style is characteristic of traditional Islamic art and calligraphy.

# سورة الانتفاق

obeikandi.com

## ﴿ سورة الانشقاق ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾

هو الفتح الأكبر للعارف، فتتشق له غشاء السماء، ويرى من العرش إلى الفرش ويصبح جسمه كله عيوناً بها يبصر، كما قال الشاذلي رحمه الله: إني لأخبر بطرق السماء من طرق الأرض .

ويعبر عنه العارفون بمصطلحات شتى مثل :

الإسراء

والسفر

وأما المتمكن فغير محتاج إلى سفر أو إسراء، بل من يكون الكون كله بين يديه كالطبق بين يدي الأكل .

﴿ وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ ﴾

أى أن هذه الروح صاحبة الفتح الأكبر قد أذن لها ربها فيه، ودخلت في هذا الفتح بإذن رباني استحقته، ولذا قيل في حقها: ﴿ وَحُقَّتْ ﴾ أى أصبحت صاحبة حقٍ وإذنٍ لكى تلج في هذا الفتح الأكبر .

﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ ﴾

أى وإذا جسد العارف المعبر عنه بالأرض مدت، أى تمددت وتطورت فأصبحت صاحبة إسراء وسفر وتطور في الكون .  
ومن هذا الباب تطورت ذوات الأولياء فملأت الكون والوجود

والحكايات في ذلك كثيرة وطويلة .

وكان سيدي ابن عطاء الله السكندري رحمته الله يقول: الرجل الكبير يملأ جسده الكون وقد شاهدنا شيخنا قطب عصره سيدي عبد المجيد الشريف رحمته الله في المنام وقد تطور جسده وملأ الكون .

وقد قرأت في مناقب سيدي، البكري الصديق رحمته الله - وكان غوث عصره - أنه زار سيدي أحمداً البدوي رحمته الله بطنطا، فدخل لكي يتوضأ في الميضة بإبريق، فسمع كل من يدخل المسجد يقول: مدد يا سيدي أحمد يا بدوي، فأخذته الغيرة وضرب الحائط بالإبريق، وقال: في سبعون أحمد بدوي وتطور جسده وملأ الكون.

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ ﴾

من الشهوات والرغبات والأهواء، أي حتى تحل هذه الذوات والأرواح فيما ينبغي لها من تطور، لا بد أن تلقى أهواءها ورغباتها وتتخلي عنها.

A decorative border with intricate floral and geometric patterns surrounds the central text. At the top center, a large, symmetrical floral motif is framed by an arch. The motif consists of multiple layers of stylized leaves and flowers, creating a complex, star-like shape. The text is written in a bold, black, sans-serif font, centered below the floral motif.

سورة البروج

obeikandi.com

## ﴿ سورة البروج ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾

لكونه سبحانه أعلم بما يصلح الأعيان وبما يفسدها، فلا تغل سبحانه أفعاله ولا تفسر، إذ أن أفعاله سبحانه لا تقاس بعقولنا ولا يحكم عليها بأذهاننا المحدودة .

وكيف تحكم عليه عقولنا وهو الذى خلقها وبرأها، والمعترض لا يناله سوى أن يرجع بصره خاسئاً وهو حسير .

ومن هذا الباب أخذ العارفون علم التسليم والرضا بالقضاء والقدر، لعلمهم بأنه سبحانه فعال لما يريد .

يقول سبحانه: ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾، ومهما فسرنا أو علمنا لماذا فعل الله هكذا ؟ فلن نستطيع بعقولنا الضعيفة أن نصل إلى مدى الحكمة الربانية .

ومن هو العقل الذى عقله الله بعقاله، أى حدده وربطه، وجعل له شأناً قصيراً غير بعيد المدى، حتى يصل إلى عين الحكمة الإلهية، وهذا لا يكون إلا لفتى روحى صرف، قد انتزع عقله منه، وبقي روحاً صرفاً قد منّ الحق عليه بتعريف حكمته فى خلقه .

ومن أمثال هؤلاء الفتيان الخضر عليه السلام، لما عرف الحكمة الباطنية للمسائل الثلاث التى تحققها هو، ولم يتحققها موسى عليه السلام بل علمها له .

وسبحانه عز وجل لا يسئل عما يفعل وهم يسألون، لا تسأله عز

وجل لما علم الخضر ما انتزعه من موسى.  
هذا لكى يقول لنا الحق المجيد سبحانه وتعالى بأن ليس كبيراً لديه  
يحكمه، فهو يعلم سليمان عليه السلام بنملة، ويعلم موسى بالخضر.  
هكذا تظهر عظمة الخالق الأكبر، يعطى حكمته للصغير لكى يعلم  
بها الكبير، وفى النهاية هو فقط الذى يقال له لا يسأل عما يفعل وهم  
يسألون .



سورة الطارق

obeikandi.com

## ﴿ سورة الطارق ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ ﴾

الطارق هو قلب العارف المسافر فى ملكوت السماوات السبع، فيخترقها طبقاً طبقةً، تكونها مصدر العلو والرقى، ولا يزال هذا العارف مترقياً حتى ينتهى إلى عرش مولاه فيسجد هنالك لى يقترب. يقول أبو الحسن الشاذلى عن هذا السفر اللذيذ : إنى لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض .

قيل: ومن صفات العارف أن تكون السماوات والأراضين السبع بين يديه كالقصة بين يدي الأكل .

واعلم أن العارفين لهم قدوة فى هذا بمعراجهم ﷺ وما رأى فيه من العجائب التى حكى لنا عنها ذرة مما شاهده هذا الطارق المسافر الأعظم ﷺ، ولم يحك لنا عنه، ولنا دلالة وأمارة فى تسمية المسافر المخترق بالطارق وهو أن جبريل عليه السلام لما كان معه نبينا ﷺ أبان المعراج، كان يطرق كل سماء فيفتح له من الأولى وحتى السابعة، وكان يقال له من قبل الملائكة: من الطارق؟ فيرد أنا جبريل ومعى محمد .

﴿ النِّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ ﴾

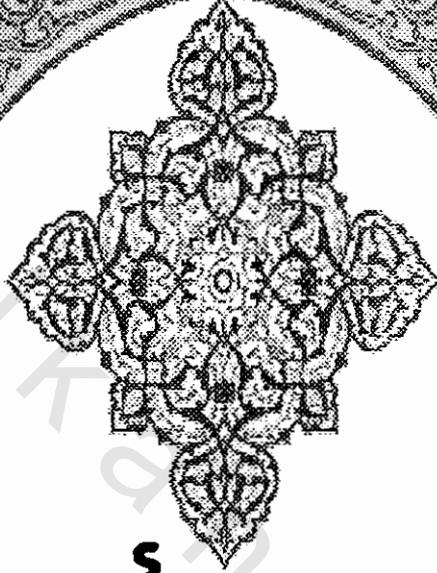
أى العارف الذى يتقب أبار الخرد من المعارف، التى لم تفتح لغيره من قبل، فيكون هو أول من تقب بكارتها، ويتقب بإبرته مغاليق أبوابها، التى لم تفتح لسواه من قبل، ولم ترصد إلا له .

﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾

السرائر هي من العلم المطموس الذي خفى عن الظاهر، ولو اجتمع أعظم علماء الدنيا بأعظم آلاتهم وأجهزتهم الكشفية لما استطاعوا معرفة ما فى قلب الإنسان، ولا ما يخبأه الأدمى من سره فى صدره، فَيُعْلَمُ هنالك عجز الأدمية أمام الربوبية فى كشف إبداع الخالق فى الصنعة الغامضة، ولذلك قال العارفون إن قلب العارف أوسع من الكون، واحتجوا بقوله سبحانه فى الحديث القدسى.

(( ما وسعنى سمائى ولا أرضى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن )).

فإذا عادت هذه السرائر يوم القيامة إلى باريها ومنشئها أبلاها وأظهر ما تخفيه وما تكنه من الغموض، بصور وقابليات مختلفة، فربما تكلمت الأيدي والأرجل عن هذه الأسرار وتقول: أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ، فهو سبحانه يأخذ الشهادة - أى الإقصاد بالسرائر - من كل صورة، لكونه قادراً على أن ينطق كل شئ، فيترجم عما بداخل الإنسان ويفضحه، وهذا ما لا تستطيع أجهزة البشر كشفه.



سورة الأعلى

obeikandi.com

## ( سورة الأعلى )

( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )

( سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① )

علواً لا ندركه نحن، لكون العلو في قوانين البشر إلى جهة الفوق وهو عند العارفين بخلاف ذلك، فعندنا العلو في كل الجهات.

أقول: وبهذا ضلت الوهابية بقولهم إن ذاته سبحانه غير موجود في الأرض وإنما وجوده في السماء فقط، فحدوا الحق جلا وعلا وجعلوه جسماً له خاصية الأجسام، وكتبهم مشحونة بهذه الأقاويل الفاسدة الضالة، وراجع إن شئت العقيدة الواسطية لابن تيمية تراها مشحونة بالعجائب والطرف.

أقول: واعلم أن من أسرار المعرفة أننا لا يوجد علو ولا سفلى، ولم يطلق هذه المسميات إلا العقل المحدود، فهو يتكلم على قدره هو فقط - أي العقل - فحاشه أن يحيط بمستلزمات الذات الإلهية، إذ ليس سبحانه كمثله شيء.

ومن أراد معرفة ذلك تحقّقاً فهو بطريقتين:

الطريقة الأولى: ما تحقّقه السادة العارفون من أن عرشه سبحانه محيط بالوجود إحاطة السور بالمعصم، وما السموات والأرضين السبع ومن فيهن بالنسبة للكرسى إلا كحلقة ملقاة في فلاة، وما الكرسی بالنسبة للعرش إلا كحلقة ملقاة في فلاة.

أقول: فلما تحقّق أهل المعرفة كشفاً من إحاطة عرش الرحمن بالكرسى والوجود بأسره من سموات وأرضين بما فيها من مخلوقات

علموا أن هذه الإحاطة لا يخرج عنها خلق هو أعظم من عرشه سبحانه .

أقول وأين الرحمن إذن حينئذ إلا أنه مستوٍ على العرش استواء ذات وصفات، ومن علم لغة الإحاطة ههنا جهل الفوق والتحت، وعلم أنه سبحانه موجود في السماء والأرض بذاته وصفاته وخارجهما، مما لا تدركه عقولنا حيث يعلم هو من ملكه الذي لا يحيط به غيره .  
أقول: ومما لا شك فيه أن هذه هي عقيدة الأكابر من خواص الخواص من هذه الأمة .

الطريقة الثانية: ما أثبتته العلم الحديث لاسيما علم الفلك، فإن سفن الفضاء إذا خرجت واخترقت نطاق الأرض فإنها لا تعرف حينذاك فوقاً أو تحتاً، وإنما تعرف نجوماً وكواكب سابحة وعائمة في بحر من المجهول الذي لا ساحل له، وأسألهم إن شئت عن الهوة السوداء، التي تبتلع كل ما يقترب منها من نجوم ومجرات، وأين تمدد؟ الكون وأين يتمدد إلا في وسعه هو سبحانه، وفي عظمته وجبروته وكبريائه، يقول سبحانه عن هذا المشهد الرهيب: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ﴾ .

وصدق شيخنا غوث زمانه سيدي عبد المجيد الشريف ﷺ عند ما قال لي: لا تقل الله في كل مكان فإن المكان هو عقلك المريض فأين هو المكان أصلاً؟ وقل الله معي حيث أكون.

### ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾

أى قدر لكل عين مكانها، وأعطاهما ما تهتدى به فطرياً إلى حقيقتنا المطلوبة منها .

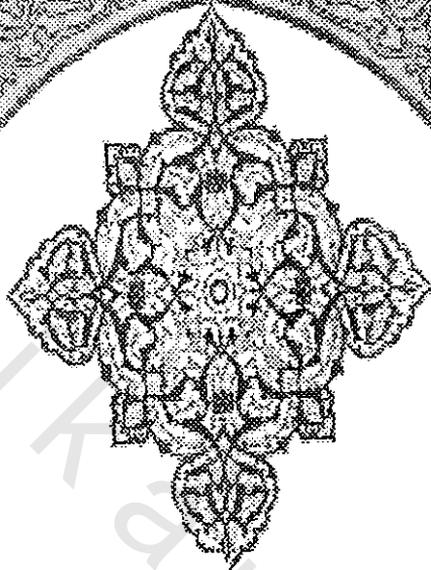
فمثلاً سبحانه ألهم المولود الذي خرج من بطن أمه للتو واللحظة -

وهو في هذا الوقت يكون غير مبصر بل مقفل العينين — ألهمه النقام  
ثدى أمه لكي يعيش الهاماً فطرياً، سواء هذا في الأُمى أو الحيوان  
الأعجم، فهو سبحانه قدر له هذا الفعل أزلاً، فهداه إليه بقدرته الآن في  
عالم الشهادة .

ومن ألهم البذرة وهي في باطن الأرض أن تتشق وتخرج النبات  
فيمتد الساق إلى أعلى بدلاً من أن يمتد إلى أسفل أو يمئة أو يسرة ؟  
ومن ألهم الديك أن يصيح ويؤذن في أوقات الصلاة ؟

---

obeikandi.com



# سورة الغاشية

obeikandi.com

## ﴿ سورة الغاشية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴿٢﴾ ﴾

لم تعرف تلك الوجوه الخشوع في الدنيا فعرفته من جلال الله يوم القيامة، وهي وجوه الكفار، لما تأكدت من حقيقة الوعد.

﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ ﴾

أى ما فائدة عملها الكثير ؟ وقد كان في الضلال والخسران، فما أصاب تلك الأبدان سوى النصب بعملها في الدنيا والعذاب في الآخرة، وقال الحبر ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية: "تخشع ولا ينفعها عملها"

ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب فناداه: يا راهب فأشرف، فجعل ينظر إليه ويبكى، فقليل له: يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا ؟ قال: ذكرت قول الله تعالى في كتابه: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾ فذاك الذي أبكاني.

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٤﴾ ﴾

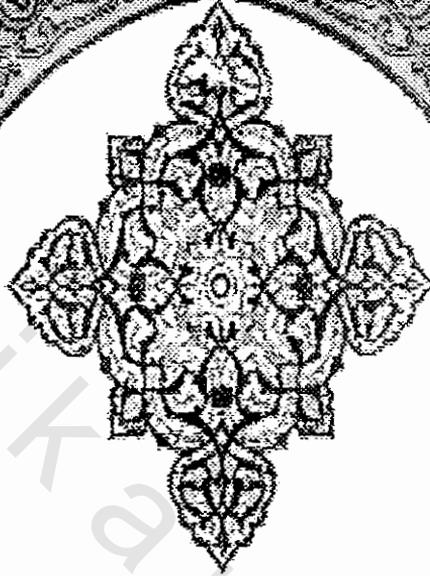
من عز الطاعة، فهي لم تعرف ذل المعصية، فأصبحت كالحرير، وهذا متمثل في نبينا صلى الله عليه وسلم، فقد كانت يده الشريفة ألين من الحرير.

﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿٥﴾ ﴾

لانقطاع الطمع والأهواء وحب النفس، وكل هذه دواع تستوجب ارتفاع الأصوات.

﴿ فذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ ﴿١١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿١٢﴾ ﴾

أى لن تردهم أنوار هدايتك عما كتبته عليهم واقتضيته منهم، فلن تخرجهم نبوتك عن حكم الطينة.



# سورة الفجر

obeikandi.com

## ﴿ سورة الفجر ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَالْفَجْرِ ① ﴾

إنما أقسم الحق سبحانه وتعالى ههنا بالفجر، لكونه أكمل الأوقات لظهور التجليات الإلهية، وهو ما ورد من التنزل الإلهي فيه إلى السماء الدنيا.

﴿ وَتُحِبُّونَ أَمْالَ حُبًّا جَمًّا ② ﴾

لكونه ينفي الذل الدنيوي عنكم، لما فيه من تحقيق الرغبات الدنيوية، من بيع وشراء وخلاف ذلك .  
وبه يظن الإنسان أنه قد بلغ الغاية، من تأمين نفسه وتنعيمها، وإنما هو في حقيقته اختبار.

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ③ أَرْجَعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً ④ ﴾

﴿ مَرْضِيَةً ⑤ ﴾

راضية عن الله بتحقيقك بصفاته وبأسمائه، وهو غاية العبودية لله عز وجل، وهو صفة الإنسان الكامل. ومرضية: أى مرضى عنك من قبل الله عز وجل أمانة من المكر والغدر والاستدراج.

﴿ فَأَدْخِلِي فِي عِبْدِي ⑥ ﴾

الذين رضوا عنى ورضيت عنهم، فأنت منهم وفى زمرتهم، كما قال حضرة النبي الأكرم ﷺ: (( يحشر المرء يوم القيامة مع من أحب )) .

obeikandi.com

A decorative border with intricate floral and geometric patterns surrounds the central text. Above the text is a large, symmetrical floral motif with multiple layers of leaves and flowers, set within an arched frame. The entire page is rendered in a halftone or dithered style.

سورة البلد

obeikandi.com

## ﴿ سورة البلد ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ ﴾

(لا) هنا زائدة، أى أقسم بهذا البلد الذى أنت فيه، فكيف لا أقسم بك أنت يا حبيبي يا محمد، فأنت أعز على من أن أقسم بالجماد ولا أقسم بك.

قلت: وفيه الجواز بالإقسام به على الله تعالى، خلافاً لأهل الإساءة معه من التميميين والوهابيين أصلح الله لهم شأنهم.

وهناك دليل آخر يقوى هذه الآية وهو قوله تعالى:

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾.

وإذا كان الكون كله خلق لأجل محمد ﷺ، فمن هذه الجمادات حتى يقسم بها الحق تعالى ولا يقسم به هو ﷺ.

﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ ﴾

والوالد هو الله، لورود الحديث الشريف القائل: الخلق عيال الله، وما ولد هو الكثرة التى تفرعت عن الوحدة، وهى تعدد الوجدانية إلى الكثرة المتعارف عليها عند السادة العارفين نوى الشأن.

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾

لكونه موضع التكليف الإلهي، ومحل نظر الله، وهو حامل الأمانة الإلهية التى عرضت على السموات والأرض والجبال

فأبين أن يحملناها وحملها هو، فكيف لا يكون فى كبد ومشقة  
.؟

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾

وهى عقبة التغاب على الهوى ونزع جذوره من القلب،  
واقترحام عقبات النفس لأجل استدراجها من النفس الأمارة،  
ومنازعتها عقبة عقية، حتى يتخطى بها عقبة النفس اللوامة ثم  
المطمئنة ثم الراضية حتى ينتهى للمرضية.



سورة التّمس

obeikandi.com

## ﴿ سورة الشمس ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا

﴿٣﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضُ وَمَا

طَحَلَهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾

كل هذه الأقسام بالشمس والقمر والنهار والليل والسماء والأرض وبالنفس لأجل ذلك العبد الصادق الذي أفلح في تزكية نفسه، ولأجل توبيخ من فشل في تزكية نفسه.

هذا لكي يُعلم عظيم المجاهدة عند الله تعالى، وإخراج الإنسان من ظلماته الشريرة إلى أنوار ملكوت الله تعالى.

﴿ فَأَهْمَهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾

فهو الملمه الحقيقي للفجور والتقوى، وهو فعال لما يريد، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون، خلق خلقا فقال هؤلاء للجنة وخلق آخرين وقال هؤلاء للنار، ولكن نحن لسنا مطالبين بما كتبته الحق، بل مطالبين بالمجاهدة .

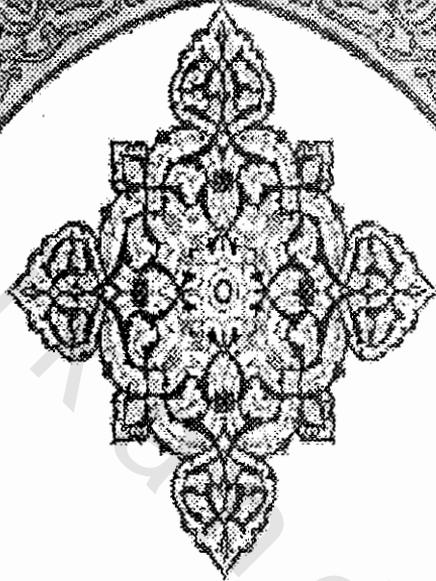
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾

ولكن من هو المفلح؟ إنه المقاوم لقدرة الله، والمتصدى لأقدار الحق، لا يسأل عن قدره، وعما كتبه الله عليه، بل يتوكل قاطعاً طريق المجاهدة على نفسه بكل طريق، فإن من قابل قدر

الله بأوامر الله رحمه الله وغير ما كتبه عليه، يقول أصدق الخلق ﷺ (( لا يرد القدر إلا الدعاء )) .

ومن أسباب رد القدر الذكر، وهو من أعظم المغيرات للهيكل آدمي، ومن أعظم الجوالب لنفحات الحق وإنعاش الهياكل الأدمية .

ومن أسباب رد القدر سلطان المجاهدة والحزم في قهر النفس والتصميم على ذلك، فإن هذا هو الرجل حقاً، والقطب فعلاً، من قاد نفسه إلى حضرة الله تعالى، يقول أبو يزيد ؑ: لم تزل نفسي تقودني فمكثت على ذلك زماناً حتى قدتها إلى حضرة الله تعالى وهي تضحك .



# سورة الليل

obeikandi.com

## ﴿ سورة الليل ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ ﴾

الليل هو الحجب الظلمانية إذا دخلت على قلب العارف، سواء الموجودة بالأصالة عند أهل البدايات من السالكين، أو الهاجمة على قلوب غيرهم من أهل السلوك، ومن ثم تزول بالذكر والعبادة والتفكير والفرار من الدنيا وكل ما يكبل الهمة والعقل من التأمّلات الدنيوية، والأوهام النفسية والشيطانية المؤخرة من الموصول.

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾

النهار هو الضياء والنور الإلهي إذا هجم على قلوب العارفين، فطرد الظلام وأشرق ليل العارفين وانطردت غفلتهم المحبطة لهم من الترقى والوصول، والبقاء في عالم الإشراق وبهذا أشار الجنيد رحمه الله إلى هذا فقال:

وجهي بلياليك مشرق وظلامه في الناس ساري  
الناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار  
ومن الكمل من لا يعرف الظلام أصلاً، بل هو في إشراق تام قد  
خرج عن دائرة: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

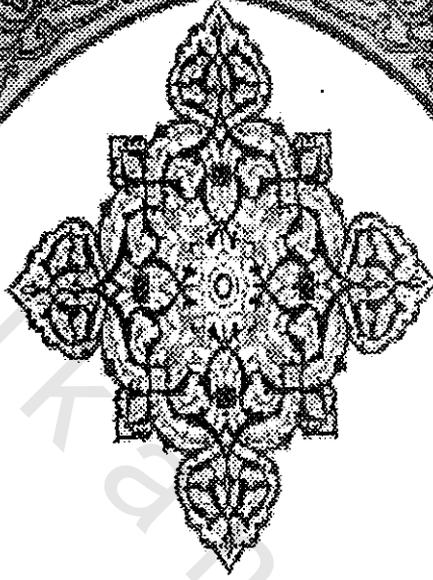
﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ ﴾

وإنما نكر الزوجين الذكر والأنثى ههنا لكون الليل والنهار زوجين في التعاقب، تتعاقب الظلمات والنور على قلب العارف، حتى إذا تخلص

من الظلمات لم يعرف الزوجين، سوى النور الصرف، وإنما أصبح في العين الموحدة، التي لا تعرف تراوياً ولا تضاداً ولا إثينية قيل لأبى يزيد كيف أصبحت ؟  
فقال: لا صباح ولا مساء.

﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى ﴾

لكونه دخلت فيه الأزواجية، أى الخير والشر، ولو توحد فكان خيراً صرفاً لما كان شتى قط .



# سورة الضحى

obeikandi.com

## ﴿ سورة الضحى ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا

﴿ قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾

إنما علق الحق سبحانه وتعالى الليل والضحى بهجره ﷺ وأنه لم يدعه ويتركه، ذلك لكونه ﷺ لما أبطأ عليه الوحي وظن أن ربه قد هجره وقلاه، كان يتربص ﷺ لحظات التجليات الإلهية في مواعيدها ذات النفحات، وخير هذه المواعيد والأوقات كان وقت السحر والضحى لكونها مواقيت التنزل الإلهي والنفحات الرحمانية .

وربما أنه ﷺ كان يتربص مكالمة الحق تعالى له عن طريق الوحي في السحر، وهو وقت التجلى والتنزل حتى دخول وقت الضحى، وهو تأويل أقوى .

﴿ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ ﴾

أى اقتداؤك بى يا محمد أولى، فلو كانت الدار الأولى دار تكريم ظهرت فيها، ولكنها لما كانت دار مهانة أبيت من الظهور فيها، فاقتد بى وأخر حظك كما أخرت حظى إلى الدار الآخرة.

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ ﴾

ولسوف يعطيك ما لم يعطه لأحد قبلك ولا بعدك، مما لا يعرف في هذه الدار، وسيعرف غداً في الآخرة، وغداً إد وردوها عرفوا قدرك يا محمد.

### ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾

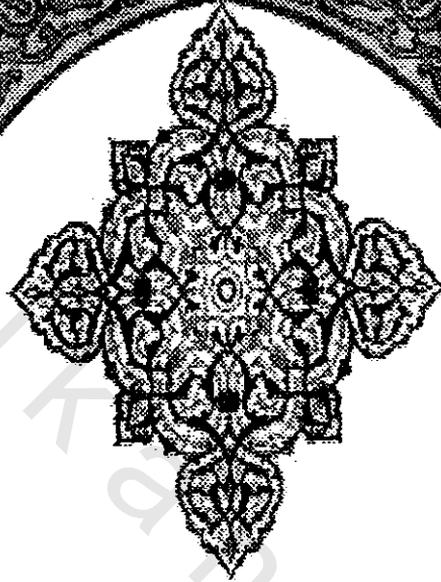
أى فريداً - من الدرة اليتيمة - فغار عليك فأوك إليه،  
غيرة عليك وأخذك إلى كنفه دون سواك.

### ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾

ضالاً أى هائماً فى حبى - وهو من قوله تعالى:  
﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾  
أى أنه لما وجدك هائماً فى حبه هداك بالمواصله والوصل،  
وأراحك بما يلقى المحب من حبيبه.

### ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾

أى وجدك عائلاً لأمنك متحملاً لهمومها ومصيرها، فأغناك  
من هذا الهم، فأعطاك لواء الحمد والمقام المحمود دون الأنبياء  
كلهم.



# سورة التدرج

obeikandi.com

## ﴿ سورة الشرح ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾

شرح له ﷺ صدره تقدماً من حضرة ربه، فربه بادره بشرح الصدر خلافاً للكليم موسى عليه السلام فإنه هو الذى طلب من ربه أن يشرح له صدره فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾. وهو من المقامات المحمدية الكريمة فليس من بادره ربه كمن بادر هو إلى حضرة ربه بنفسه.

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ﴾

أى وزر أمتك لقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنۢ أَنفُسِهِمْ ﴾. فهو ﷺ أولى منا بذنوبنا، يقول تعالى مخبراً لنا عن هذا المقام: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾، هذا فى الدنيا . وفى الآخرة لا يهدأ قراره ﷺ حتى يدخل آخر رجل من أمته الجنة بشفاعته ﷺ، وكل الأنبياء تقول نفسى نفسى، إلا هو ﷺ فإنه يقول أمتى أمتى.

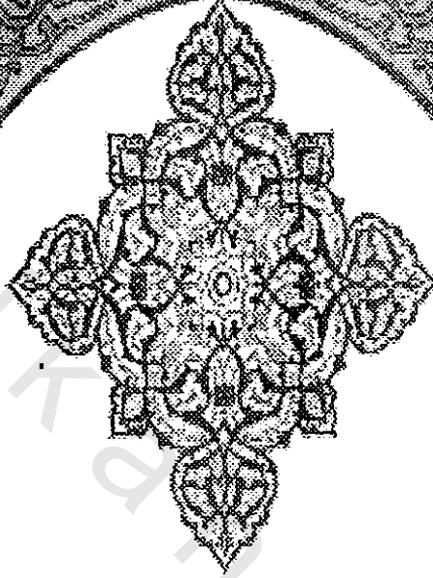
﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ ﴾

فأين ذنوبه ﷺ حتى ينقض ظهره بها ؟ وقد علمت عصمته لنا، وإنما الذى أنقض ظهره ﷺ هى ذنوب أمته .

﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ ﴾

فغذا فرغت من شهودنا، ورجعت من حضرة ربك، إلى عالم الشهادة والتكليف، فأقم هيكلك لاستقبال نصب هذا العالم وتكاليفه وأعباءه .

فإن العارف إذا رجع من حضرة ربه إلى حضرة التكليف ضجت نفسه لما سوف يلقاه من أعباء عالم الشهادة .



# سورة التين

obeikandi.com

## ﴿ سورة التين ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿١﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ

سَافِلِينَ ﴿٢﴾ ﴾

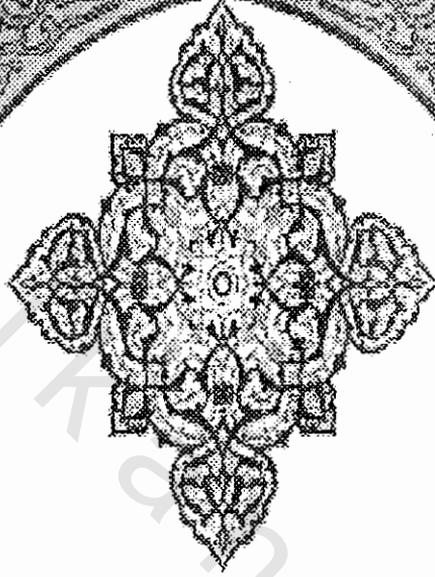
أى على أتم صفة إلهية غير منحرفة ثم يحدث أسفل سافلين من قبل البشر، وهو قول الصادق الأمين عليه السلام: (( كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه )) .

فالارتداد إلى أسفل سافلين إنما على يد البشر من تحريف وتصحيف وجحود.

ولم يقف لعب البشر في الأدميين وتهويدهم وتتصيرهم فقط وإنما تناول إلى الكتب الإلهية كالتوراة والإنجيل.

وقصة آدم وأكله من الشجرة وهبوطه إلى الأرض إنما هو معنى رمزي لبلايا أبنائه من البشر.

obeikandi.com



# سورة العلق

obeikandi.com

## ﴿ سورة العلق ﴾

## ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ﴾

اعلم أنه ﷺ إنما كان أول ما تلقاه من الوحي هو قول جبريل له اقرأ، وذلك لتوضيح فضل المعرفة الإلهية على غيرها من الأبواب والعلوم الإلهية.

فاعلم أنه لا يسبق المعرفة الإلهية سابق، وإنما قيل له ﷺ في البدء اقرأ حتى يدخل على مولاه بالتعرف والمعرفة، فالمعرفة كانت له في هذا المشهد أتم وأكمل من أن يقال له مثلاً أحب مولاك أو غير ذلك، وذلك لسبق المعرفة على غيرها كما أشار إلى ذلك شيخنا محيي الدين بن عربي ؒ في الفتوحات عندما فاضل بين المعرفة والمحبة فقال: المعرفة عندي أكمل وأتم من المحبة .

ثم في هذا تعليم وإعلام بأن الحق سبحانه لا يصطفى إليه شخصاً وهو يجمله، أقول: وهو علم باطنى غير خاضع لظاهر العلم الشرعى فربما يأتع قجل أدرى بالله من شيخ الإسلام ومفتى الديار، ولذلك لما مر ابن حجر على الأستاذ الفرغل وقال: فى سره ما اتخذ الله من ولى جاهل، هرع إليه الفرغل وأخذ بتلابيب ثيابه، وصار يصفعه ويقول له: بل اتخذتنى وعلمنى يا ابن حجير .

﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾

أى اقرأ يا محمد أنت وربك فقط، ليس معكما ثانٍ وليس بينكما

وسائط

أقول وهذه علامة الخلافة وهى زوال الوسائط .  
 وإنما قيل له ذلك غيرةً عليه من جبريل عليه السلام، كى لا يظن  
 ظان أن معلمه جبريل، لكون مقامه ﷺ أتم وأكمل من جبريل عليه  
 السلام، فمعنى الكلام على لسان الحق سبحانه: أى اقرأ يا محمد أنا  
 ربك الأكرم معك، فأنا الذى أقرؤك وأعلمك ولذلك قال ﷺ معبراً عن  
 هذا: (( أدبنى ربي فأحسن تأديبى )) وهكذا الغوث فى انفراد  
 بالحضور الإلهى لا يشترك فى ذلك معه أحد قط، وكذلك فى الأنس  
 بخالقه سبحانه .

### ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾

غيرك من الخلق فأنت أعز أن يعلمك ربك بقلم، وإنما القلم  
 لغيرك، وإنما تعليمه ﷺ شىء آخر لا يوصف ولا يستطيع واصف أن  
 يحده بحد، ولذلك حماه ﷺ بالأمية وبها وصفه، لكون الأمية هى  
 حجاب، رافة من الحق بنا منه، وإنما ﷺ له علوم غريبة لا تستطيع  
 العقول أن تشم خردلة منها، لاسيما الأنبياء والمرسلون وسيظهر  
 فضلها فى الآخرة .

لكونه ﷺ أب العلوم والأنوار وهو شجرة الكون العظمى التى انبتت  
 عنها الوجود الظاهرى .

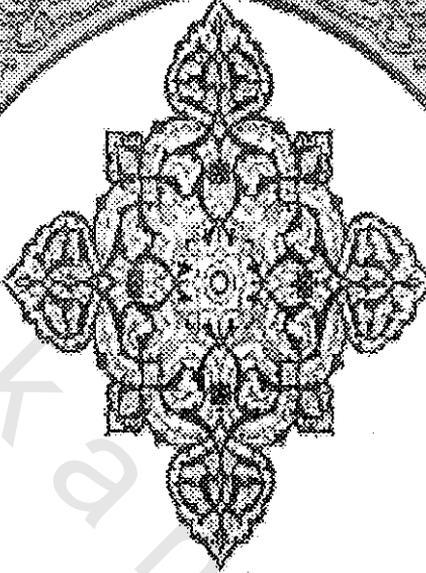
### ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

أى علم الإنسان الكامل وهو محمد ﷺ ما لم يعلمه، ولهذا أشار  
 سبحانه وتعالى إلى هذا بقوله: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ  
 عَظِيمًا ﴾ .

### ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى ﴾

أى كلا إن الإنسان الظلمانى ليطغى، بعدم معرفته لربه حق  
المعرفة المستحقة لذاته العلية سبحانه.

obeikandi.com



سورة القدر

obeikandi.com

## ﴿ سورة القدر ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ ﴾

ليلة القدر هي كل الأيام عند العارفين لكون أيامهم كلها طاعة عندهم.

وأما أصحاب التخليط فهم بين بين، ومنهم من لا يشم ريحه ليلة القدر. يقول شاعر القوم عن سر مقامهم في ليلة القدر:

وكل الليالي ليلة القدر عندنا كما أن كل أيام اللقا يوم جمعة

فالعارف في لحظات تجلياته وأنسه مع ربه وفي بعده عن حظ نفسه وعن حظ الشيطان فيه، هو مما لا شك فيه في ليلة القدر إذا مرت عليه الأيام كلها هكذا .

وعن هذا قال العارف منهم:

فوقتي كله حلو ولذيذ إذا ما كان مولائي يرانى

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾

نعم هي خير من ألف شهر تخليط ومعاصي، قليلة يعيشها العارف بربه ومع ربه في حضرته هي خير من ألوف الأشهر التي هو فيها بعيد عن مولاه يعصاه.

obeikandi.com



سورة البينة

obekandi.com

## ﴿ سورة البينة ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ

رَبَّهُ ﴿٨﴾

رضى الله عنهم أى أعتقهم من خصالهم الذميمة وطبائعهم السقيمة، بأوصاف مستقيمة وخصال قويمه، أخرجتهم عن طور البشرية وحررتهم من رعونات الأدمية، فأصبحوا عتقاء الله، وهم العتقاء الأحرار يقول عن ذلك سيدى مصطفى البكرى الصديقى ؑ .

عبيد ولكن الملوك عبيدهم وعبيدهم أضحى له الكون خادما بدأهم هو بالمحبة أولاً قبل أن يبدأوه هم، فصنعهم على عينه، وأخلاه من العلل، وحررهم من قيود الأزل، واعتنى بهم منذ ألت بربكم، وخلص طينتهم وجبلتهم مما للبشرية فيه حظ فهذا رضاه عنهم. وأما رضاؤهم عنه فهو أعجب، إذ كيف يرضى المخلوق عن

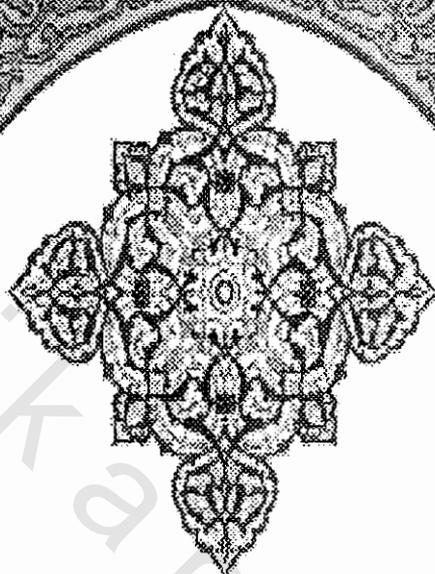
الخالق ومن هو حتى يرضى عن سيده ومولاه ؟

فاعلم أيها الولي الوفي، والفتى النجى، أنه لا يرضى عن الحق سوى فتى استخلص من نفسه منذ الأزل، فأصبح من المخلصين. أحبه مولاه فأفناه فيه عن نفسه، وأصبح هذا وذاك شيئاً واحداً، فكيف لا يرضى هذا عن ذلك وكيف لا يرضى ذاك عن هذا ؟

واعلم أنه ليس كل مخلص يرضى عنه الحق سبحانه .

وأما كل مخلص فهو ممن يرضى عنه الحق سبحانه والله أعلم .

أقول: ولأجل هذه النكته سمي الحق سبحانه الأنبياء والمرسلين في كتابه الكريم بأنهم من المخلصين، وهم الذين اصطنعهم لنفسه، يقول سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام: ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ أى ان كل أطوارك ولحظائك وهمساتك وأوقاتك وحركاتك هي لى أنا فقط وهى بريئة من العلل والآفات الأدمية .



# سورة الزلزلة

obeikandi.com

## ﴿ سورة الزلزلة ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ ﴾

الأرض هي الإنسان الكامل، لكون الأرض تحتوى على كل شئ في التكامل الخلقى، والفطرى حيث أن الحق سبحانه أغناها به فهى غير محوجة لشيئ البتة .

وهذا الكامل دوماً يزلزله الحق عز وجل، لما عليه من تحمل أعباء العالم والقيام بأتقال الوجود.

حتى أن أحدهم كما قال الإمام الشعرانى فى المنن عن نفسه، كان فى أوقات النوبات يعتربه ألم شديد جداً، فكان كل مفصل وعضو وعرق ينبض على حدة من شدة الألم.

قال الشعرانى فى ترجمة الشيخ على البلبلى: ودخل عليه مرة الشيخ محمد بن عنان رحمته فرآه مريضاً قد أشرف على التلف، فرقد الشيخ محمد مكانه، وقام سيدى على نشطاً كأن لم يكن به مرض، ومكث سيدى محمد بن عنان مريضاً نحو أربعين يوماً وتحمل عنه مرضه .

وهذا مثاله كمثل المريد الذى كان يحب شيخه حباً شديداً، فأصاب المريد وجع فى عينه، فلما زار شيخه وجد به رمداً فى عينه فعلم أنه قد تحمل عنه مما به، من أجل محبته إياه واعلم ياأخى أن هذا كله مأخوذ من قوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ .

فالرسول ههنا هو المتحمل عن الأمة ذنوبها، يقول عز من قائل: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ .

## ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾

أثقالها أى التكاليف الملقاة على عاتق الإنسان الكامل، من الصور الإبتلائية والامتحانية المنتزلة من الحضرة العلية على صور الأعيان الأرضية، وأول من يتلقاها الغوث بذاته، ثم يوزعها على الأقرب فالأقرب من أهل النوبة، ثم عامة المؤمنين، وعبر ههنا عنها بالنقل لكونه ينقل الهيكل الآدمى بالأعباء الروحية والبدنية، وكل حسب طاقته وقوة تحمله .

وليس من قيل له لو شئت أن أطبق عليهم الأخشبين .

فقال : (( اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون )) .

كمن قال: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ .

هذا تحمل أعباء الوجود حتى النهاية، وذلك ضاق بها ذرعا فى أن يكملها .

وشتان بين المقامين، وإن كان كلاهما عليهما السلام من أولى العزم

## ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَآءَا ﴾

أى قال الإنسان ما لهذه الأثقال أرهقتى وأتعبتتى .

## ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾

أى يظهر الحق أسرار هذه الأثقال ومن تحملها عن الخلق وكفاهم شرها، ويظهر هنالك سبحانه شرف المتحملين للأثقال عن الخلق .

## ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾

أى بأن ربك أوحى لهذه الهياكل بتحمل الأثقال عن الخلق رافة بهم

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

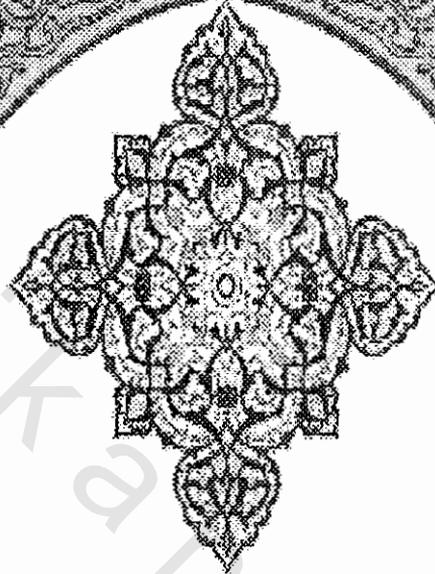
وإذا كانت الذرة في غاية التناهي الخلقى فكيف بمقالها؟ وهذا نهاية العدل الإلهي في الحساب للخلق، وهو ميزان لا يعرفه البشر ولا يعرفوا طريقه، وهو ميزان التناهي والدقة.

فكيف به سبحانه وقد أذهلت دقة مخلوقاته وصغرها البشر وحيرتهم كأصغر الأحياء وهو الفيروس، وهو الذي يسبب من الأمراض كالإيدز ما تحار فيه عقول البشر ولا يجدوا له علاجاً، وإن دقة مخلوقاته سبحانه ليس لها نهاية مطلقاً، فمن ظن أن مخلوقاته سبحانه تنتهي في الصغر عند حد معين يحده الذهن والعقل ضلّ وشط عن الصواب، وصدف عن الحق، فكما أن كبر كونه بلا نهاية معروفة لنا، فكذلك دقة خلقه لا تعرف لنا ولا تستقصى .

أقول: فحتى درجات الحرارة التي هي أقل من الصفر جعلها العلماء تحت الصفر، فمن كان يظن قديماً أن هناك درجات أقل من الصفر وتحت.

ومن كان يظن أن الكائن الحي كلما صغر ودق سبب أمراضاً معقدة ومحيرة، كالفيروس الذي هو أدق كائن حي، فإنه يسبب أمراضاً لم تكن تعرف من قبل كمرض الإيدز و أنفلونزا الطيور، وإن البشر ظلوا حيارى مكتوفي الأيدي لا يجدون لها علاجاً، ولا حلاً، وإن مرضاً تافهاً يسببه الفيروس كالأنفلونزا ليس له علاج عند البشر لحد الآن.

obeikandi.com



# سورة العاديات

obeikandi.com

## ﴿ سورة العاديات ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿١﴾ ﴾

كنود جحود

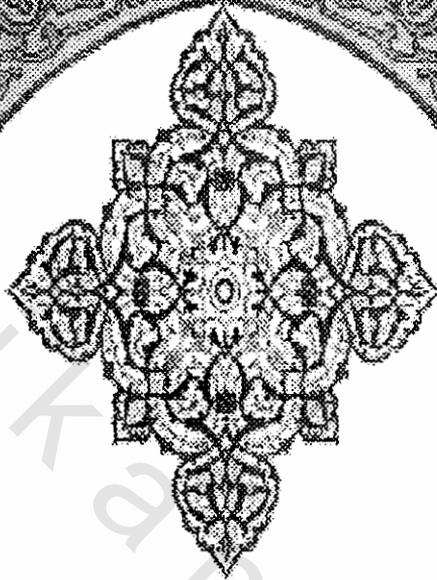
هذه الآية الأدمية المعيبة المليئة بالعيوب والعلل تجدد فضل خالقها عليها.

أف لها من آنية قبيحة مليئة بالعذرة القذرة وتبا لها .  
وكان أول من جحد هو آدم عليه السلام كما ورد به الحديث الشريف من قوله ﷺ: (( فجدد آدم فجحدت ذريته )) .

وكان لآدم - أى الجحود - قبل النبوة، لكونه يستحيل فى حق الأنبياء عليه صلوات الله، ولكونه مرضاً يعيب الشخص الكامل كالأنبياء والمرسلين .

فلا ينبغى لنبي أو رسول أن يكون جحوداً، سواء جحوده للبشر أو للحق سبحانه وتعالى .

obeikandi.com



# سورة القارعة

---

obeikandi.com

## ﴿ سورة القارعة ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَتْكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ ﴾

سميت يوم القيامة بالقارعة لكونها تفرع الأوصاف الذميمة في العصاة والمنافقين والكفار، وتظهر الحقائق المكنونة في السرائر فلا تبقى منها شيئاً.

وإنما عبر عنه بالقرع، لكون القرع يخرج الرغبة المرادة من الأعيان، كمن يقرع الطبل لكي يصدر صوتاً، وكمن يقرع اللص بالعصا لكي يصدر منه اعترافاً بما فعله، وكمن يقرع الباب لكي يفتح له.

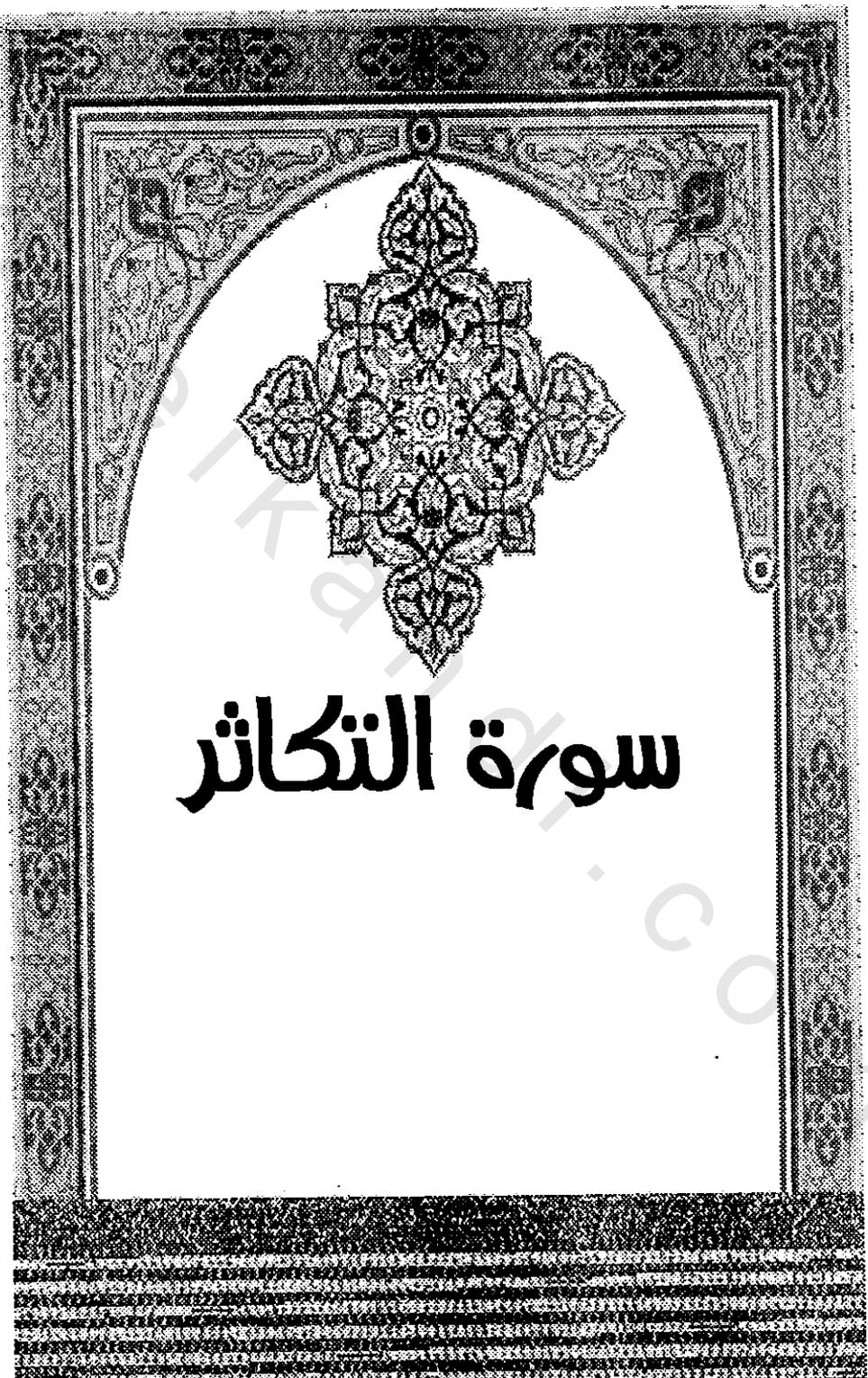
فالقيامة تفرع كل عين سواء مؤمنة أو كافرة لتنتج ما بداخلها، وكل إناء بما فيه ينضح .

فإذا قرعت العاصي وكذب أنتجت جوارحه فعلاً عما بداخله، وشهدت عليه ناطقة بما فيه، وبما يحتويه يقول سبحانه على لسان الكفار: ﴿ وَقَالُوا لَجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾، ولما صعد نبينا ﷺ إلى السماء ومعه جبريل لم يكن لهما أن يلجا إلى كل سماء إلا بالقرع فأنتج فعل الدخول فيها، فالقرع ههنا أنتج نتاجاً عجبياً حتى في حق الأكابر، فكان يقال: من القارع ؟

فيقول أنا جبريل ومعى محمد .

فيقال له: مرحباً بك وبمن معك.





سورة التكاثر

obeikandi.com

## ﴿ سورة التكاثر ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ۝ ﴾

أى ألهاكم التكاثر المطلق فى الأموال والأولاد والنساء والمناصب والعقار و ..... إلخ .

أقول: وهذا لجهل ابن آدم من أن الكثرة تكلفه ما يجب عليه أن يعمل فيه حسابه، نحو الزكاة والانشغال بهذه الكثرة انشغالاً يخرجته عن تذكر خالقه، وكذلك هذه الكثرة تشغله عن عبادة خالقه كما ينبغي، وكذلك حساب الحق عز وجل له يوم القيامة عن سبب جمعه لهذه الكثرة أيا كان نوعها .

أقول: ولهذا تقلل الأنبياء من عتاد الدنيا ومتاعها، فلم يترك ﷺ ما يورث، وكان متاع الصالحين شيئاً تافهاً لا يذكر، حتى نهى ﷺ عن الأسباب الموجبة للكثرة، من نحو التناول فى البناء وكذلك ادخار الزاد والمال وكثرة الملابس والدواب، مما يشغل العبد ويخرجه إلى دوائر الكثرة المملة والقائلة لدينه .

أقول: وهذا تكاثر أهل الدنيا والعوام.

وأما تكاثر الخواص والذى أحب الحق أن ينهاهم عنه، فنهاهم سبحانه من أن تتفرع همهم من الوحدة المتركرة فى النقطة إلى الكثرة المتشعبة، فتتفرع إلى الاشتغال بغيره، فتصبح همهم مشركة أشياء أخرى به ، وهو شرك خفى نهاهم الحق سبحانه عنه .

والعارف لا ينظر سوى إلى العين المطلقة، وهى المشار إليها بعين

الجمع وخاف الحق عليه سبحانه وتعالى من الفرق.

﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾

وهو الحد الموقوف للتكاثر والصاد له، كى يعتبر العبد العاشق للتكاثر فيتوقف عنه، ويعلم تحقّقاً أن هناك صاداً إلهياً له .

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾

هو لأهل البدايات من السالكين فى طريق الحق والعرفان.

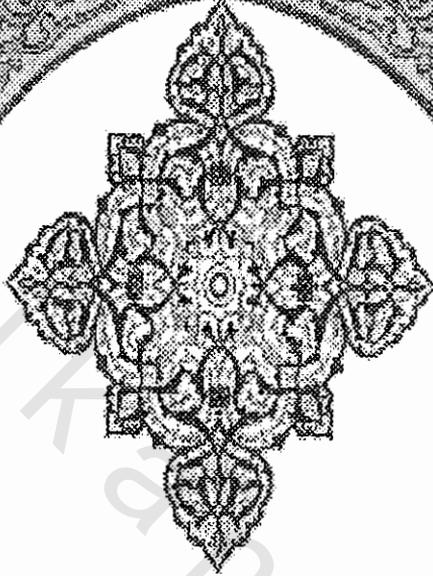
﴿ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾

هو لأهل النهايات المترقين فى مدارج السلوك واليقين .

﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾

أى لتسئلن عما اقتطعتموه من النعيم من ثوابكم الأخرى .

ولهذا كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأبى أن يجمع بين طعامين، ويأنف من ذلك ويقول: إن هذا ما نسأل عنه يوم القيامة ثم يتلو قوله تعالى: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ ﴾ .



# سورة العصر

obeikandi.com

## ﴿ سورة العصر ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

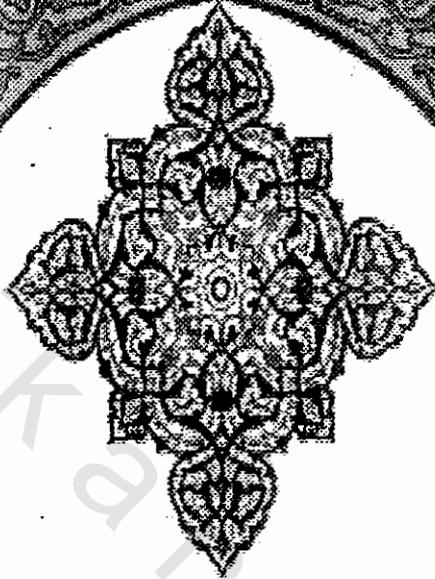
﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾

العصر هو زمن الغربة، وإذا دخل هذا الوقت على العارف أحس فيه بالغربة، ومثله الوقت الذي بعد صلاة الصبح إلى أوان الشروق وارتفاع الشمس.

ولذلك قرن سبحانه هذا الوقت بخسر البشر، ذلك لكون الغريب يحس بالأم البعد عن وطنه وحنينه له وفقده إياه.

وهذان الوقتان هما مداخل الليل والنهار والموصلان لهما، فالعارف يحس فيهما بالخوف من التثقل ومن انقضاء النهار ودخوله في الليل أو انقضاء الليل ودخوله في النهار، وخوفه إنما يكون من تضييع الحقوق الإلهية في مواطنها وعدم إعطائها قدرها، وكذلك يكون خوفه من انقضاء العمر بما لا يفيد أو أن يفوته حظ من ربه فيتحسر عليه.

obeikandi.com



# سورة الحمزة

obeikandi.com

## ﴿ سورة الهمة ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

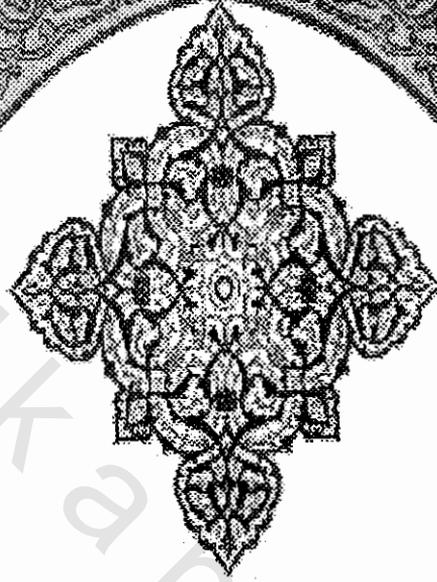
﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٢﴾ ﴾

هي الأنوار الحارقة المحطمة لمعابد الشهوات في قلوب أرباب البدايات، لكي يتقوما ويدوموا على الاستقامة والتمسك بالتوبة، فتحرق تلك الشهوات لكي تتطهر القلوب، واضرب لك مثلاً لذلك فإن المعادن كالذهب والنحاس لا تلمع ويظهر بريقها إلا إذا أدخلت بالسبك، فيذهب صداها وما يطفأ لمعانها.

﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٣﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٤﴾ ﴾

فهذه الأنوار الحارقة المتوقدة لها اطلاق على الأفئدة وأمراضها وعللها، فتدخل القلوب لكي تخرج ما فيها من العلل المانعة لها من الوصول.

obeikandi.com



# سورة الفيل

obeikandi.com

## ﴿ سورة الفيل ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٢﴾ ﴾

إشارة إلى الطائرات والصواريخ وسفن الفضاء في عصرنا هذا، وذلك لإطلاق النص القرآني، ووجوب عدم تقييده بعصر معين، لا سيما العصر الحقيقي الذي أنزلت لأجله السورة وهو عصر أبرهة الحبشى.

فإن النص القرآني يا أخى مطلق لكل زمان، ومن قيده فقد جهله وجهل وسعه الرباني، ثم إنه يقيد القدرة الإلهية، والتي هي تشير إلى الكل بعين واحدة وبلفظ واحد .

فاعلم يا أخى أن الكلمة واحدة، ولكل وجهة هو موليها .

وفي هذا أعظم، العجب عندما ترى فقيهين يستبطنان من آية واحدة بعينها حكيمين متضادين ومتناقضين .

ولا نقف عند الفقهاء فقط بل نتعداهم إلى المتكلمين والمحققين الخائضين في علم التوحيد والعقيدة، فربما توقفوا في آية واحدة واستخرجوا منها ما يجعلهم متناقضين ومتضادين كقوله عز وجل: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ فهذا يقول: له يد لكنها ليست كأيدينا .

وهذا ينزه ربه ويؤول ويقول: إن اليد هي القدرة .

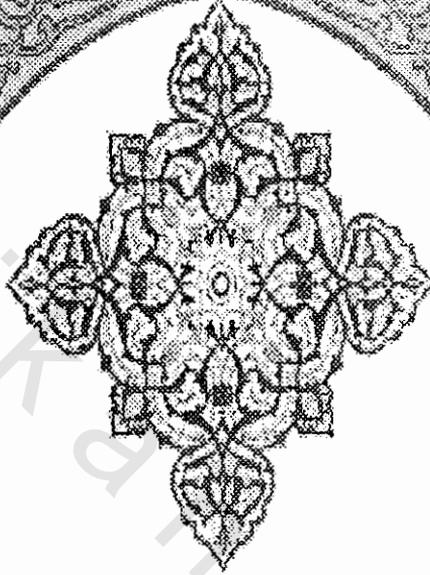
ولا نقف عند هؤلاء فقط، بل نتعداهم إلى طبقة أرقى وأعلى، وهي طبقة أرباب الحقائق والمعارف من سادتنا الأولياء فلم رضوان الله عليهم المذاقات المختلفة في الآية الواحدة .

فقد يستخرج أحدهم من الآية بخلاف ما يستخرجه غيره من معارفهم ووارداتهم .

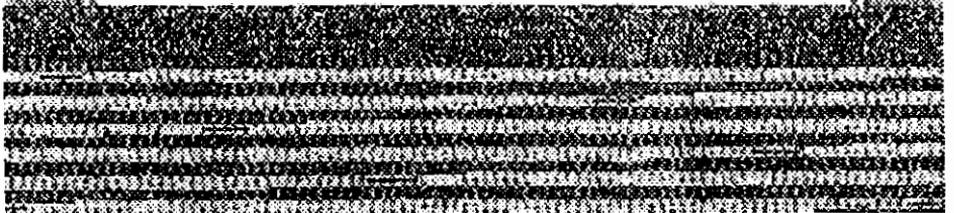
يقول الإمام الكامل عبد الوهاب الشعراني في كتابه الطبقات الوسطى: لا يكون العارف كاملاً حتى يستخرج أحكام الشريعة كلها من النقطة التي تحت الباء.

وأعظم من هذا كله اختلاف موسى والخضر في المشاهد الثلاث الواردة في سورة الكهف، وكان لكل واحد رؤية تناقض الآخر في كل مشهد .

وفي علم التناقضات ترى العجائب فقد يكون الحق مع صديق ضد نبي. كما كان الحق لعمر عليه السلام ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وعوتب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، وكما كان الحق للخضر ضد موسى عليه السلام.



# سورة قريتن



obeikandi.com

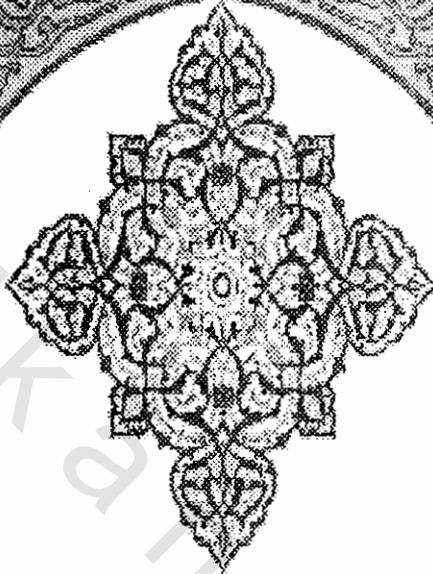
## ﴿ سورة قريش ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ ﴾

أى لأجلك يا محمد أعطينا قريش رحلة الشتاء والصيف،  
فإن قريشاً تزينت بك لوجودك فيها، ومن هذا السر قالت طائفة  
من الفقهاء بوجوب كون الخليفة من قريش لا يخرج عن  
دائرتها .

obeikandi.com



# سورة الماعون

obeikandi.com

## ﴿ سورة الماعون ﴾

### ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٢﴾ ﴾

اعلم أن الحضور في الصلاة هو روحها، وهو المعبر عنه بالخشوع.

وقد حكى أن أحد الصوفية في بلاد فارس عرض له ورم في رجليه اقتضى تلفها، فاقترح عليه الأطباء قطعها. فقال لهم: دعوني أصلى فإذا رأيتموني غبت فاقطعوها، ففعلوا فلم يحس بقطعها إلا بعد أن انقضت صلاته .

وقد اشترط أحد أئمة السلف الصالح شرط الخشوع كشرط لصحة الصلاة .

أقول: وهو شرط لخواص والعارفين، فلا تصح صلاتهم إلا بالخشوع والانقطاع التام فيها إلى الله عز وجل .

وأما ما حكى عن سيدنا عمر بن الخطاب ؓ، من أنه كان يفكر في تدبير الجيش وهو في الصلاة، فليس هذا بمستكر على قطب الوقت، ذلك لكون الغوث له ثلاثمائة وستون ذاتاً، كما قال ذلك شيخنا سيدي أحمد التجاني ؓ في جواهر المعاني، فأقل شيء: ذات للخشوع، وذات لتدبير الجيش، وبقية الذوات لتدبير أوامر إلهية أخرى .

obeikandi.com

A decorative border with intricate floral and geometric patterns surrounds the central text. Above the text is a large, symmetrical floral motif with multiple layers of leaves and flowers, resembling a stylized rose or a similar flower, set within an arched frame. The entire design is rendered in a black and white, halftone style.

# سورة الكوثر

obeikandi.com

﴿ سورة الكوثر ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

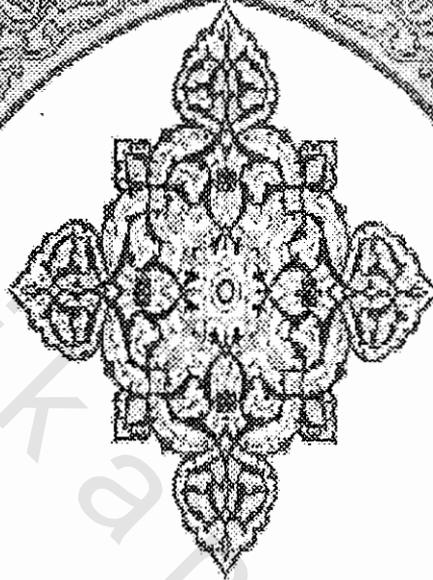
﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾

لتسقى عنا شربة الوداد بيدك، نائباً عنا لمن أحببت  
ولأعزائي، تفرقة عن غيرك وتفريداً لمقامك الرفيع، وحتى  
يتعرفوا على مقامك المحمود.

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٢﴾ ﴾

أى الذى لم يستق من يدك، فقد بتر ونقص حظه، وفاته  
الكثير من ممن الحق .

obeikandi.com



# سورة الكافرون

obeikandi.com

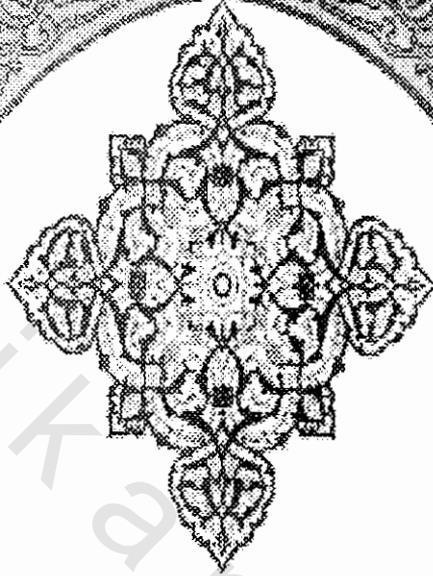
## ﴿ سورة الكافرون ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا لِكُفْرُوتِ ۖ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۗ ﴾

أى قل محمد يا أيها الكافرون لأصحاب الأحوال الظلمانية والخطرات الشيطانية، التى تخرج العبد عن صراطه المستقيم فينحرف، فيجب أن يقول ههنا العارف لهذه الخطرات والأحوال: لا أعبد ما تعبدون ..... إلخ.





# سورة النصر

obeikandi.com

## ﴿ سورة النصر ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾

الفتح منه الحسى ومنه المعنوى، والحسى معروف فى جهاد الكفار وهو أقله وأصغره، وأما المعنوى فهو أكثره وأكبره، قلت: وهو المشار إليه فى حديث الصادق الأمين عليه السلام بقوله:

(( رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ))، وإذا ما استمر العارف فى مجاهدة نفسه الجهاد الأكبر انفتح له مغاليق الكون، فجاهه الفتح على قدر مجاهدته لنفسه ولهواه، فالفتح درجات ومنازل، وأعله الفتح الأكبر، ومن وفقه الله تعالى انفتح له الكون بلا مجاهدة، أقول وهم المحظوظون من السادة العارفين بربهم، وهم أهل العناية يقول الله تعالى واصفاً لنا هذا المقام: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ .

وعلى عكس رب قائم وصائم لا يأخذ حظه من ذلك إلا إبتعاب النفس بلا طائل يذكر، وإذا ما أتم العارف فتحه فقد جاء نصر الله بلا مجاله هناك يكون رجلاً ربانياً قد انتصر على هواه ونفسه.

وقد اجتمعت بمصر مع شيخنا أحمد بن عمر النيجيرى المعروف بالشريف التجانى رحمته الله فقال لى: الفتح ثلاث:

فتح مبين وهو قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ .

## المسامرات الإلهية والمنادمات الأقدسية

وفتح قريب وهو قوله سبحانه: ﴿ وَأَتَّبِعُهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ .  
والفتح الثالث فتح مطلق وهو قوله سبحانه: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ .  
ثم أشار نحوي بأصبعه وقال: وأنت فتح مطلق.

A decorative border with intricate floral and geometric patterns surrounds the central text. Above the text is a large, symmetrical floral motif with multiple layers of leaves and flowers, set within an arched frame. The entire design is rendered in a black and white, halftone style.

سورة المسد

obeikandi.com

## ﴿ سورة المسد ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

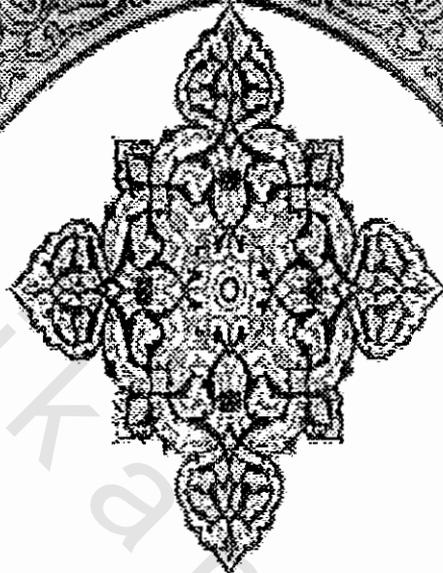
﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾

اعلم أيدي الله وإياك بروح منه أن أعظم الناس إصابة بالأذى من قبل أقاربهم هم الأنبياء .  
 وكأذى والد إبراهيم له .  
 وكأذى ابن نوح له .  
 وكأذى زوجة لوط له .  
 وكأذى عم محمد ﷺ له .

واعلم أن الأنبياء لهم قدوة في هذا بالحق سبحانه وتعالى يقول سبحانه في الحديث القدسي : (( أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر سواي )) فمن أعظم الناس قدوة بالحق سوى الإنسان الكامل المقتدى به والنائب عنه في خلقه .

وقد فصلنا هذا في كتابنا الكبير المسمى بتكملة الفتوحات المكية المعروف " بعروش الحقائق في رفع البلاء عن الخلائق " .

obeikandi.com



# سورة الاخلاص

obeikandi.com

## ﴿ سورة الإخلاص ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾

إنما قورنت الأحدية بالهوية ثم بالألوهية لغموض الثلاثة، خلافاً لمفهوم معظم الأسماء كالرحمن والغفور والشكور والصبور والقهار، فإن هذه الأسماء لها معانٍ عند البشر تدل عليها بخلاف الهوية والألوهية والأحدية .

فإن الهوية هي كنه الذات باعتبار الأسماء والصفات، والأحدية هي الذات المحض الصرف من حيث لا اعتبار لصفة أو اسم، و الألوهية هي مرتبة إعطاء الأسماء والصفات والذات حقوقها من حيث تعلقها بالحق والخلق، فالألوهية هي المرتبة الحاكمة .

وإذا قيل لك صف لنا الهوية، الأحدية والألوهية لجناب الحق تعالى، خرست الألسن من أن تصف واحداً منها يقول عبد الكريم الجبلى في الإنسان الكامل:

إن أحدى الحق أعلى من ألوهيته ومن هويته، لكونها الذات المحض الغير متعلق بصفة أو اسم أو رتبة، فأعطاهما الرتبة الصرفة المجردة عن كل اسم وصفة .

ولما أراد الحق أن يتعرف عليه خلقه بيده من الوحدة إلى الكثرة، برز من مجالى أحدىته فتتزل إلى واحديته ليتزل من عماء الهوية إلى مرتبة الألوهية، والتي تقتضى الجمع بين

الحق والخلق، واعلم أن اسمه تعالى الله هو اسم لتلك المرتبة.

### ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾

الذي يلجأ إليه الكل ولا يلجأ هو إلى أحد قال تعالى:

﴿ مَا مَأْ أَرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ ﴾ .

فاكل منقهرون تحت قهره وخضوعه، متذللون إلى حضرات غناه وفضله، قام بالكل ولم يفتقر إلى أحد، ولم يقم به أحد سبحانه وتعالى عما يشركون.

### ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

ليس له شبيهه، ولا يحيط به عقل، ولا يجمعه وهم أوطن، لكون خارجاً عن نطاق التشبيه والعقل والوهم والظن والتنزيه والكيف والكم، وفي ذلك قالت:

ممن ذا يشابهه فـرد أنزهه

لا عقل يحصره أو وهم يجمعه

سبحانه أحده ممن ذا يفاض له

قدوس منفرد ممن ذا يسابقه

دعوى أنزهه بالخلق أشبهه

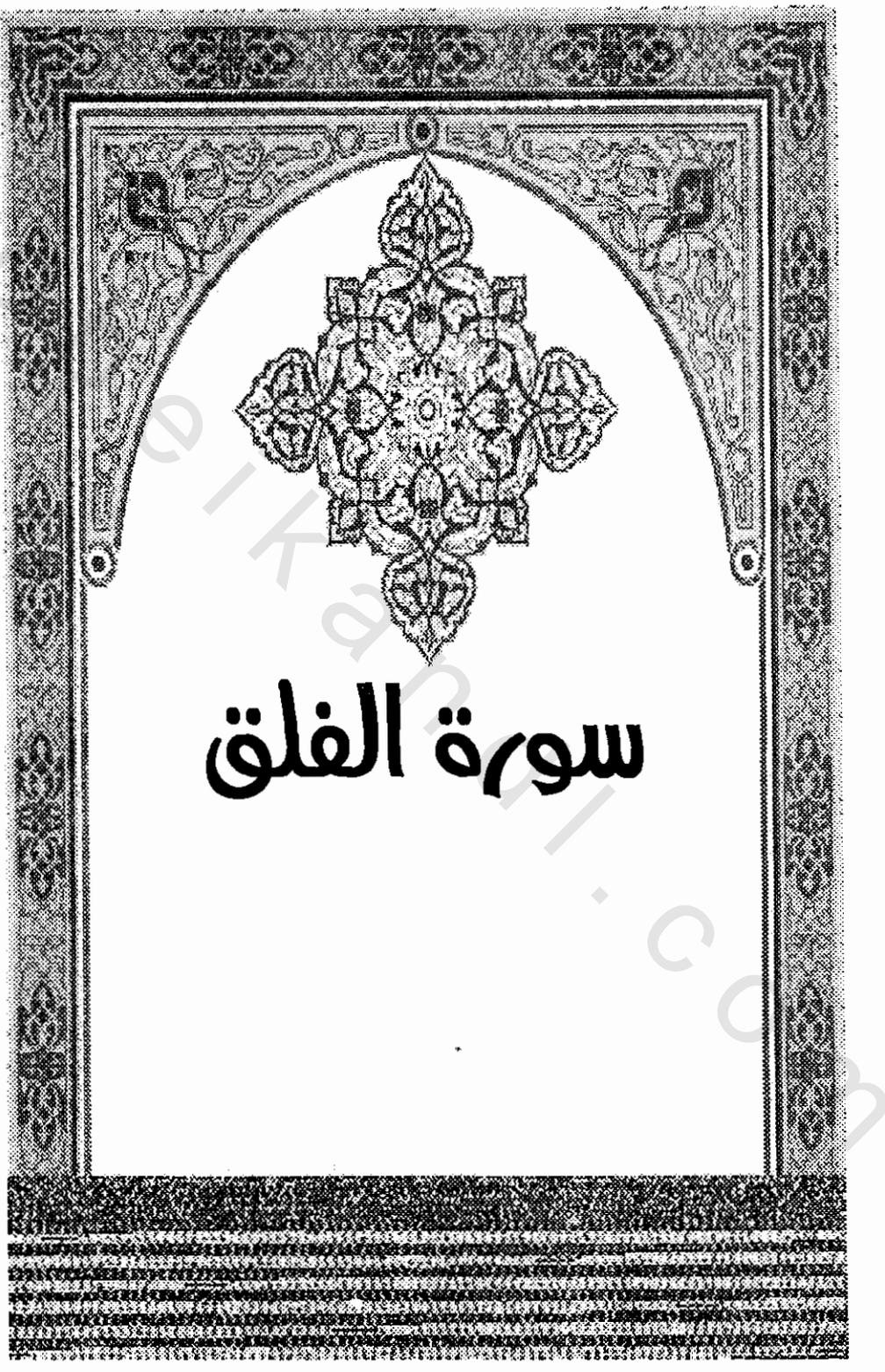
تنزيهه فـرض لا شئ يشبهه

حاشاه ممن شبيهه نزاهه وحده

ممن ذا يقاومه	بالسحر يفتاه
ممن عـشقه هتكـت	أسرار صـنعتـه
رئـم يحـاورنى	بالـدل أرشـقه
ممن فتك نظرتـه	لا شـئ يبـصره
ممن قهره خرسوا	دكت جلاتـه
دومماً أوحده	لا زلت أذـره
لا بـدر يـشبهه	أو شـمس يمثـله
خمر بلا عنـب	ممن دن صـنعتـه
دعنى أغازله	حتى أو اصـله
نور يدكـى	ممن نور طالعـه
حور بلا كحل	ممن عين مقلـه
يا ليتنى أبـدو	لحنـا فيعزفـه
أو ليتنى عـود	ممن بين أصـبعه
أو ليتنى أبـدو	فى نون مقلـه
دومماً أنادمـه	بـالطرف أشـغله
بـالهمس أبـداه	بـالحظ أشـغله
ممن ذا يمثـلى	فى حـين أثنـه
يـاليتنى ظـل	فى الحرر أقمـده

المسامرات الإلهية والهنادات الأقسمة

أو لیتے نی نلج أرویه فی فمه  
من ریه عذبت صفت جدوله  
فی حان خمرته سکران أذکره  
من طول غربته تبکی بلایه  
فی خده خال یغری لندرتیه  
من سحر طلعتیه رقت ملامحه



سورة الفلق

obeikandi.com

## ﴿سورة الفلق﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

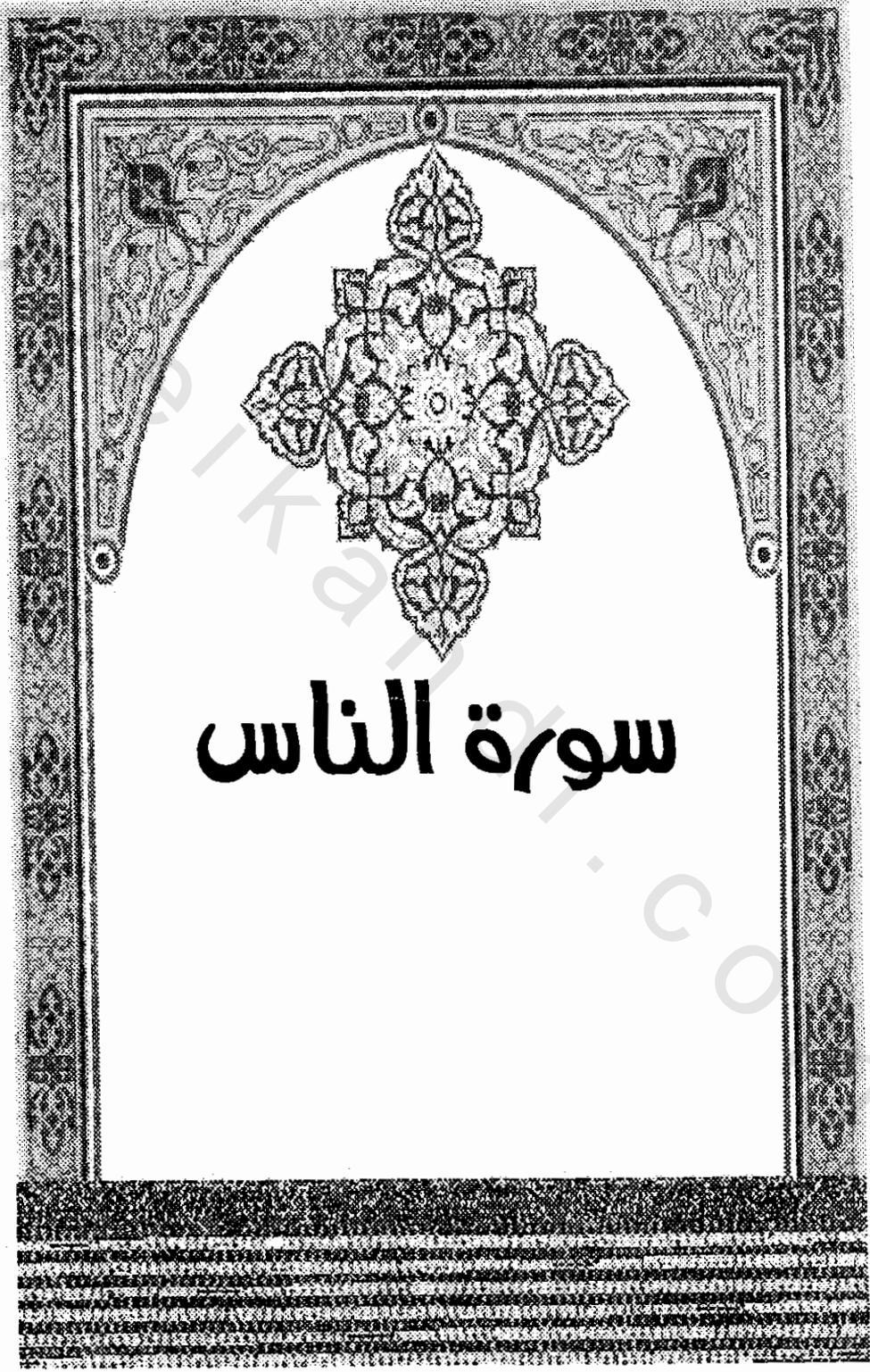
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾﴾

إذ لولاه سبحانه ما انفلق شيء وما انشطر شيء في الوجود كله من السموات والأرض - اللتين انشقتا بعد أن كانتا شيئاً واحداً يقول سبحانه: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ - حتى البذرة في الأرض.

وعلم الانشطار هو علم باطنى نبوى شريف، وله سند فى السنة فى حديث الصخرة التى كانت يوم الخندق وضربها رسول الله ﷺ بالمعول، فشطرها إلى كذا شطر وفى كل شطر، كان يقول: الله أكبر فتح البلاد الفلانى .

فهذا القطب المستخلف فى الأرض عن الله له التصرف فى الأكوان كيف يشاء عن الله، والأرض بين يديه كالقصة بين يدي الآكل، فهو يتصرف عن الله بالله، فهو الفالق عن رب الفلق، أن يفلق ما يشاء.

obeikandi.com



سورة الناس

obeikandi.com

## ﴿سورة الناس﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾﴾

يقول القطب الكبير سيدى عبد الكريم الجبلى ؒ فى كتاب الإنسان الكامل فى باب الربوبية: اعلم أن مرتبة الربوبية هى المرتبة المقتضية للأسماء التى تطلبها الموجودات، فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما أشبه ذلك، لأن كل واحد من هذه الأسماء والصفات يطلب ما يقع عليه، فالعلم يقتضى المعلوم، والقادر يقتضى مقدوراً يقع عليه، والمريد يطلب مراداً وما أشبه ذلك. انتهى  
أقول بدأ الحق السورة وأمرنا بالاستعاذة بهذه المرتبة لكونها الحاكمة على الأسماء.

﴿مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾﴾

اعلم أيدك الله أن الربوبية مرتبة تختص بالأسماء المشتركة بين الرب والمربوب، أعنى كاسمه تعالى السميع والعليم وغيرها، فإنه سبحانه يسمع نفسه كما يسمع خلقه ويعلم نفسه كما يعلم خلقه، وكذلك تختص أى الربوبية بالأسماء التى تتعلق بالخلق فقط، كالخالق فإنه سبحانه خلق الخلق ولم يخلق نفسه إلى غير ذلك، وأما مرتبة الملك وهى الواردة فى الاستعاذة فى الآية، فإنها مختصة بالأسماء الخاصة بالخلق فقط دون الخالق

— أى الأسماء المشتركة — وسر هذا أن رتبة الملكية تقتضى من الملك أن يطلب له مملكة، ولما كان الخالق سبحانه غير مخلوق فقد طلب مملكة مخلوقة لكي تكتمل له مرتبة الملكية. وقد سبق أن تكلمنا على مرتبة الألوهية فى سورة الإخلاص.

### ﴿ الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾

وقد قال العارفون منهم الشعرانى فى اليواقيت والجواهر بأن الوسوسة جائزة فى حق الأنبياء لكن لا يجوز العمل بها، ويقصد بذلك بعد إرسالهم وبعثهم، أما قبل ذلك فيجوز أن يعملوا بوسوسته، كما حكى الحق تعالى عن آدم عليه السلام فى الجنة من عمل آدم بوسوسة إبليس وأكله من الشجرة .